الاتابك في الدولة المملوكية في مصر والشام

م.د. زينب حاتم مرزوقي الخزرجي
الجامعة المستنصرية- كلية الآداب

الكلمات المفتاحية: الاتابك. مصر. مماليك. الجيش.

الملخص:

ان الاتابكية تعني الوصاية على العرش، وان السلاجقة هم اول من أطلق أسم الأتابك، وتطور المصطلح حتى أصبح في عصر دولة المماليك يطلق على كل من يتولى قيادة الجيش "أتابك العساكر" سواء كان أتابك بمعنى وصي او لم يكن.

وكان الاتابك يمثل مكانة متميزة بين أفراد الدولة ومهامه ومسؤولياته تعددت فاعتباره الوصي على السلطان كان يقوم مقامه في جميع امور البلاد على الصعيد الخارجي والداخلي، كذلك كان له ألقابه وديوانه ومعاونيه من كبار الموظفين فضلاً عن مسكنه أو قصره الذي كانت تدار منه أمور البلاد.

المقدمة:

تميز النظام الاداري للدولة المملوكية في مصر والشام (٦٤٨هـ/٩٢٣هـ) عن باقي الدول المعاصرة لها أو التي سبقتها او لحقتها بكونه نظام مؤثر ومتأثر، أخذ ما يناسبه ممن سبقه وأضاف بما يخدم مصالح دولته وحكمه، ولهذا نلاحظ كثير من المناصب الادارية كانت موجودة سابقاً والبعض الاخر مستجد، الا أن اغلب تلك الوظائف كانت مقتصرة على الطبقة العسكرية الحاكمة في البلاد ومنها منصب (الاتابك) الذي كان يتأثر بقوة وضعف السلطان ومدى المهام الجسام التي كان يقوم بها ومن هنا تأتي اهمية هذا الموضوع الذي بحث في كل الجوانب المتعلقة به وما هو تأثيره على سياسة ووضع البلاد والرعية، انقسم البحث الى عدة نقاط او محاور:

تم تسليط الضوء في المحور الاول على معنى كلمة اتابك ومدلولها اللغوي والاصطلاحي مروراً بالتسلسل التاريخي لظهور هذا المنصب وصلاحياته وصولاً الى عصر المماليك موضحة مميزات كل مرحلة منها.

أما المحور الثاني فبين لنا رسوم والقاب ومكانة الاتابك وما يلحق به من مميزات وامتيازات من الخلع الى الالقاب والزي الخاص به وديوانه وداره.

أما المحور الاخير فوضح عظم المهام المكلف بها سواء كان وصي على السلطان القاصر أو كقائد للجيش على مختلف الاصعدة في حياة الدولة.

اعتمد البحث على عدد من المصادر الاولية المهمة والمعاصرة لدولة المماليك كـ ابن تغرى بردى في كتابه النجوم الزاهرة والمقريزي في كتابيه السلوك والخطط وابن اياس في بدائع الزهور.

أما عن اهم المراجع الحديثة فكتاب محمد عبد الغني الاشقر، اتابك العساكر في عصر المماليك الجراكسة ومحمود سليم رزق في كتابه عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي وليلى عبد الجواد في اتابك العسكر في عصر دولة المماليك البحرية، التي اغنت اغلب فقرات البحث.

أولا: مفهوم الاتابك (لمحة تاريخية)

سلكت الانسانية جميع الطرق والوسائل في سبيل الحكم الصالح الذي يحقق العدل الاجتماعي والسياسي ويحميها من الظلم والاستبداد. وبالرغم مما بذلته من الطاقات والجهود وما عانته من المصاعب فأنها لم تنته الى غاية مريحة ولم تصل الى الأهداف السليمة وذلك لأستمرار عملية التغيير وانعكاسه على تشكيلات الدولة متأثرة بما كانت تمر به من أوضاع بين الحين والاخر.

كان لقيام الدولة المملوكية في مصر في العصور الوسطى وامتداد حكمها لأقاليم الدولة العربية الاسلامية الاخرى كالشام والحجاز ولفترة زهاء ثلاثة قرون(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧) الى مجيء العثمانيين اهمية خاصة في تاريخ نظامها، أذ تطورت النظم السياسية والادارية تطوراً كبيراً كونها تشير الى نظام أداري عسكري، وأختلفت اراء المؤرخين بتقييم النظم الأدارية لهذه الدولة كونها امتداداً لما سبقها من الدول أو مختلفة عنها، ويمكننا القول أن المماليك بنظم دولتهم ورثوا وأضافوا فأوجدوا الأختلاف، ويشير القلقشندي الى ذلك ويصف الحال "وقد تفتحت المملكة وترتبت فأخذت في الزيادة في تحسين الترتيب وتنضيد الملك وقيام أبهته... حتى تهذبت وترتبت أحسن ترتيب"[١].

عرف عصر المماليك ثلاثة أنواع من الوظائف عسكرية ودينية وديوانية، يهمنا منها وظيفة أتابك العساكر التي يصنفها القلقشندي في المرتبة الثانية بعد النائب الكافل والثالثة بعد السلطان[٢] ضمن أرباب السيوف أي الوظائف العسكرية.

١) مفهوم الاتابك لغة واصطلاحاً:

الاتابك أو الاطابك كلمة تركية تتكون من لفظين هما :(اتا أو أطا) بمعنى أب و(بك) بمعنى الأمير، وعلى هذا فالاتابك كلمة تعني الاب الأمير أو الوالد الامير، وقد قلبت الطاء في الاستعمال[٣] والاتابك هو الوصي أو المربي الذي يتولى الوصاية والرعاية على سلطان أو أمير صغير قاصر. وعندما يبلغ الصغير سن الرشد ويتخطى مرحلة الصبى يصبح عمل الاتابك عملاً شرفياً وهذا ماعبر عنه القلقشندي في قوله:" وليس له وظيفة ترجع الى حكم وأمر ونهي وغايته رفعة المحل وعلو المقام".[٤]

أ- عصر السلاجقة:

ظهر نظام أتابكية العساكر منذ سنة ٤٦٥-٤٨٥ هـ/١٠٧٣-١٠٩٢م) وتمثل هذه الفترة عصر السلاجقة حين تلقب نظام الملك وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي بلقب(أتابك) وفوض اليه ملكشاه تدبير أمور دولته، ومنذ أيام ملكشاه صار من التقاليد المتبعة في الدولة السلجوقية أن يعين السلطان لولده القاصر أتابكاً أي وصياً ومربياً ووالداً، ويذكر أن "أن كمشتكين صار مربياً لبركياروق- ابن ملكشاه- وأتابكه اي الوصي عليه"[٥].

ومن الشروط الواجب توفرها في الشخص المختار لهذا المنصب في عهد السلاجقة أن يكون من كبار الامراء أو من قادة الجيش حتى يتم تدريب الامير القاصر على الحياة السياسية وتنشئته تنشئة عسكرية وتعليمه فنون الحرب والقتال وضروب الشجاعة[٦] فيذكر العماد الاصفهاني: "انه بعد وفاة بركياروق صار الامير إياز مقدم عسكره أتابك والده ملكشاه، فقام مقام والده"[٧].

كانت مهمة الاتابك الاساسية هي الوصاية على الامير السلجوقي وتعهده بتربيته وتعليمه الا انها شملت على مر السنين مهام اخرى نتيجة للنظام الاداري السلجوقي نفسه، فقد مال السلاجقة الى أسناد حكم الاقاليم المختلفة في سلطنتهم الى ابنائهم، وكان من الواجب أن يرافق الاتابك الامير السلجوقي الصغير الى ولايته الجديدة بأعتباره وصياً عليه وبذلك فأنه يتولى تلقائياً جميع أمور الولاية نيابة عن الامير القاصر، وفي أحيان أخرى نجد أن علاقة الاتابك بالامير علاقة أبوية بعد أن يتزوج من أم الامير القاصر الذي يتولى الوصاية عليه[٨]،وبذلك يضمن استمراره في التحكم بشؤون الولاية حتى ولو بلغ الامير سن الرشد وبذلك تطغى سلطته ونفوذه على الامير، وأصبح بمرور الوقت مجرد طاعة اسمية ويتحينون الفرص المناسبة لاستقلال ولاياتهم، ثم صار لقب أتابك يطلق على ملوك الأسر التركية التي انفصلت عن الدولة السلجوقية وعرفت بدول الاتابكة في دمشق والموصل وحلب وسنجار والجزيرة وأرمينية واذربيجان وفارس وكرمان[٩].

ب- عصر الايوبيين:

عرفت الاتابكية بمعنى الوصاية عند الايوبيين، على الطريقة السلجوقية سواء في مصر أم في اليمن أم في حلب، إذ جرت العادة أن يولي سلاطين الايوبيين ابنائهم وأفراد أسرتهم حكم ولايتهم، وكانوا يلحقون بهم اتابكة واوصياء[١٠].

وأهم ما يلاحظ على هذا المنصب في العصر الايوبي ما يأتي:

١) يلاحظ أن السلطان الايوبي يغير الاتابك حسب رؤيته للوضع ومصلحة الدولة والمثال على ذلك عندما غير أتابك ابنه الملك العزيز عثمان الذي ولاه مصر بوصاية ابن عمه تقي الدين عمر سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م وبعد ذلك عدل وصيته سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م بأن يكون الملك العادل أتابكه ومربيه والقائم بتدبير اموره كلها[١١].

٢) الجمع بين الاتابكية والتقدم على العساكر وتدبير المملكة أي الوصاية على العرش ولس على الامير كما حدث مع الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ عندما كلفته شجرة الدر بذلك بعد وفاة السلطان الصالح أيوب وكان توران شاه أبنه لايزال في حصن كيفا ولم يتم إعلانه سلطاناً بعد، فكان لابد من وجود وصي على العرش، وقام الامير فخر الدين بالاتابكية وتدبير أمور البلاد خير قيام ما يقرب من خمسة وسبعين يوماً لحين حضور الملك توران شاه[١٢].

٣) استغلال بعض الاتابكة منصبهم من اجل الوصول الى العرش والاستحواذ على السلطة. كما فعل الاتابك غازي بن جبريل الذي تزوج ام الملك الناصر أيوب الذي كان ملكاً على اليمن وما لبث أن تخلص منه وانفرد بحكم البلاد منذ عام ٦١٠هـ/١٢١٣م[١٣].

٤) ينتهي دور الاتابك على الوصي ببلوغ السلطان رشده، وحينذاك سينفرد بالحكم وعلى الاتابك أن يسلمه مقاليد الامور فيذكر أبن واصل في حوادث سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م،"وفيها انفرد الملك العزيز بأمر الملك...وكان قد بلغ ثمان عشر سنة، وسلم إليه اتابكه شهاب الدين طغريل الخزائن.. ونزل من القلعة[١٤].

ج- عصر المماليك:

اتخذت الاتابكية منذ اواخر العصر الايوبي ومع بداية عصر المماليك البحرية دلالة خاصة، ذلك أن معظم الاتابكية خلال هذه الفترة كانوا قادة عسكريين، ومن ثم أصبح كل من يتولى قيادة الجيش يطلق عليه، أتابك العساكر، اتابك الجيوش، سواء كان الاتابك بمعنى الوصي أو لم يكن، وسرعان ما شاعت هذه التسمية وانتقل لفظ الاتابك بذلك من الوصاية الى الجيش، ومن هنا اصبحت الاتابكية تعني إمارة الجند ثم تطور المصطلح من أتابك بمعنى وصى وقائد جيش والفيصل هو وجود سلطان قاصر على رأس البلاد ثم تزايد نفوذ الاتابك بشكل ملحوظ في اواخر عصر المماليك البحرية[١٥].

ويعد عز الدين أيبك التركماني أول من تولى منصب الاتابكية في عهد المماليك البحرية، وذلك في اثناء سلطنة شجر الدر في عام ٦٣٨هـ/١٢٥٠م، بعد أن أتفق المماليك عليه وأبعدوا الاتابك السابق، فارس الدين اقطاي[١٦].

برز الاتابكة بروزاً واضحاً وكثيراً ما كان الاتابك محوراً للدولة تدور حوله، ويشترك الاتابك بأستمرار في شؤون الدولة ويديرها ويندب حل كثير من مشاكلها والفيصل في أمورها المعقدة وبيد قوادها والمقدم على رأس جندها وكثيراً ما كان الاتابك نائب للسلطنة[١٧].

وكثيراً ما رشحت الاتابكية شاغلها لولاية السلطنة كالظاهر بيبرس كان اتابكاً في عهد قطر[١٨].

وعندما خلع الناصر محمد بن قلاوون في المرة الثانية وقع الاختيار على الاتابكي بيبرس الجاشنكير مع وجود نائب السلطنة الامير سلار[١٩].

٢- المماليك البرجية

تطور مفهوم الاتابك في عصر المماليك الجراكسة، الى أن اصبح في معظم الاحيان، هو السلطان يعزل من يشاء ويولى من يختاره من عصبيته فقد كان امر السلطنة جميعها بيده، وكانت سلطته عبارة عن نيابة عن السلطان، فقد استطاع ثمانية من أصل واحد وأربعين أتابكاً من الوصول الى كرسي السلطنة من خلال الوصاية على سلطان قاصر وهم الظاهر برقوق كان اتابكياً في عهد الصالح امير حاج، والمؤيد شيخ كان اتابكياً في عهد السلطان الخليفة العباسي والظاهر جقمق كان اتابكياً في عهد العزيز برسباي وأنيال وخشقدم وابو النصر يلباي وتمربغا الناصري وقاتيباي. وقد تسلطن جميع هؤلاء بنفس الاسلوب والطريقة، وهي عزل السلطان القاصر وتولي الحكم من بعده.

وتعدد اختصاصاته، فكثرت أعماله السياسية في داخل البلاد وفي خارجها وظهرت المصاهرات السياسية لاتابك العساكر ليزيد نفوذه ويدعم سلطانه وقوته[٢٠].

ثانياً: رسوم أتابك العسكر في عصر المماليك

كان من تقاليد التعيين في الدولة المملوكية ان يكتب تقليد التعيين للأتابك ومن ثم يقوم فيه الاتابك بعد ارتدائه الخلعة بالنزول من القلعة الى القاهرة ليطوف بشوارعها في موكب مهيب للأعلان عن توليه مهام هذه الوظيفة والاعلان عن زوال نفوذ الاتابك السابق[٢١].

ولا بد من الاشارة هنا أن هناك رسوم لاتابك العسكر حتى تكمل سلطته وهي:

١- الالقاب :

هناك العديد من الالقاب التي أنفرد بها الاتابكة في عصر المماليك التي جاءت في مقدمتها أتابك العساكر وأتابك الجيش والامير الكبير كلريكي[٢٢]. وفي مقدمة هذه الالقاب لقب أتابك العساكر، اذ ذكرته المصادر التاريخية بأنه لقب فخري أنتشر في عهد السلاجقة في العراق

وأستمر حتى عهد المماليك الجراكسة، وقد بقى استخدامه فخرياً، إذ أن السلطان في الأعم الأغلب هو من يقود الجيش[٢٣].

كذلك ورد هذا اللقب بصيغ مختلفة منها، أتابك العساكر المنصورة وهي الصيغة الرسمية، أما صيغة أتابك العساكر المحروسة، فهي الثانية من نوعها، وهناك الصيغة الثالثة والتي يطلق عليها أتابك العساكر بالديار المصرية [٢٤].

كما تم استخدام لقب أتابك الجيوش مرادفاً للقب أتابك العساكر، ويعد من الالقاب المركبة وقد ضم هذا المصطلح في ديوان الانشاء في عهد المماليك ويعد من أعلى الألقاب الفخرية والشريفة المضافة الى لفظ الجيوش[٢٥].

ويؤكد القلقشندي أن هذه الصيغة التي جاءت بعنوان الاتابكي كانت تدل على المبالغة وأنها من ألقاب امارة الجيوش وحتى في معناه كالنائب الكافل ولو أنها بالأتابك اخص[٢٦].

وقد خالف بعض المؤرخين القلقشندي في رأيه عادين ذلك من نهج الكتاب وبخاصة في اواخر العهد المملوكي، اذ استخدموا القاب الوظائف التي هي من أصل غير عربي، وقد اتفقت النقوش المملوكية مع الرأي الاخير[٢٧].

وقد اطلق لقب الامير الكبير على كبار الامراء، كما ذكر ابن تعزى بردي[٦] ومع بداية حكم الناصر حسن الثانية وتحديداً في عام ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، أصبح هذا اللقب مقتصراً على أتابك العساكر دون غيرهم من الامراء وأبطلت بذلك عادة تلقيب كبار الامراء بهذا اللقب[٢٨].

وعن الحديث حول لقب (كلركي) فقد تفرد به ابن شاهين الظاهري دون غيره من المؤرخين، مؤكداً أن هذا اللقب كان من ضمن القاب العساكر، اذ اطلق عليه الامير الكبير ويسمى كلريكي، وقد عظم شأنه بدرجة كبيرة في مصر[٢٩].

وعن رسم المكاتبة، فكان يكتب له ارفع الالقاب والادعية مثله في ذلك مثل النائب الكافل، فاذا كانت المكاتبة من السلطان يأتي فيها ما نصه "أعز الله انصار المقر الكريم"[٣٠]، أما مكاتبات الحكام فكانت تفتح بأسمه تعظيماً له وينعت بما يليق به ثم تؤتى بالسلام[٣١].

٢- الخلع :

تؤكد المصادر التاريخية أن الاتابك لا يحق له ممارسة مهام عمله الا ان يخلع السلطان خلعه الشريف، وكانت خلعة هائلة بطراز ذركش، وبعدها يرتدي تابك شرف الاتابكية وخلعتها[٣٢]. ففي الرابع عشر من شوال سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، خلع السلطان برقوق الاتابكي اتيمش البجاسي خلعة، وقد نزل الى بيته وفي معيته سائر الامراء[٣٣].

وقد أكد المؤرخون صعوبة تحديد اجزاء خلعة الاتابكية، فقد أكدوا أن هذه الكلمة لا تعني الملابس فقط، الا انها عنت اموراً اخرى وأن ميزتها الملابس[٣٤].

وكان من الامور المهمة في خلعة الاتابكي، هو الطابع الرسمي، اذ ان الترقية الى منصب الاتابكية، كان معناه ضمناً "منح خلعة الاتابكية" حتى التعبير بـ "خلع عليه بأتابكيته" كان شائعاً تماماً، كما شاع التعبير بكلمة (لبس خلعة او تشريف الاتابكية)[٣٥].

ولا بد من الاشارة هنا أن السلطان هو من له الحق الوحيد في تحديد المناطق للامراء وهذا جزء من خلع التشريف [٣٦].

٣- الزي

-زي الأتابكي :

اختلف زي الأمراء اتابكة العساكر عن زي بقية العساكر فقد كان زي الامراء اكثر فخامة[٣٧] وكان الزي الخاص بامراء المئين، الذين كان يختار منهم اتابكة العساكر، وكان هذا الزي يتميز بالأناقة الباهرة حتى قال المقريزي عنهم: "أنهم تأنقوا وتفاخروا فيه"[٣٨]، فكانوا يلبسون فوق ثيابهم ثوبين متميزين: القباء الفوقاني أقصر من التحتاني ويكون طوله واكمامه أقصر بلا تفاوت كبير عرف فيما بعد بالسلاري[٣٩].

وقد شاعت الملوطة وهي عبارة عن عباءة عادية، كانت خاصة بامراء المئين، وكان يلبس فوقاني له باقة معها، وكان السلطان الخوري يرتدي واحدة منها عندما نودي بهِ سلطاناً على البلاد [٤٠].

اما مناطق الامراء أي أحزمتهم[٤١]، التي عرفت بأسم الحياصة فكانت تصنع من معدن ثمين أفخمها ما كان من الفضة المطلية بالذهب وصنعت احياناً من الذهب الخالص المرصع بحجر اليشم [٤٢]، وظل استخدام المناطق شائعاً، كما كان بعضها يرصع بالاحجار الكريمة[٤٣].

أما فيما يتعلق بأغطية الرأس، فقد كانت الكلوتة رمزاً لامراء المئين، وفي عهد السلطان الظاهر برقوق صار حجمها اكبر وكانت العمامة تلف حولها ايضاً، ووجد نوع آخر من لباس الرأس هو الطاقية، وكانت تصنع من الوان مختلفة، وصنعت غالباً على هيئة قبة صغيرة، كثر فيها الحشو بمادة الورق، وزينت بفراء القندس[٤٤].

وكان لباس القدم يشمل غالباً على حذاء برقبة يطلق عليه اسم "خف"[٤٥]، يصنع من جلد اصفر اللون يطلق عليه اسم "اديم" وكان من المعتاد ارتداء حذاء فوق الخف يطلق عليه اسم "سغمان"[٤٦].

اما ركوب الاتابك، فقد كانوا يركبون الخيل النفيسة الاثمان، ولا يركبون البغال، وكانت خلع الخيل من القماش النفيس والهيئة الحسنة، وكانت اللجم تحلى وتسقط بالفضة بحسب اختيار صاحبها ويجعل الدبوس في حلقة متصلة بالسرج تحت ركبته اليمنى[٤٧]، حيث كانت السروج تعد من أهم مستلزمات الخيل، لذلك كان الاهتمام بها بدرجة كبيرة، وكانت

الكنابيش او العباءة اي القماش الموضوع اسفل السرج التي تشد حول الخيل مزركشة بالفضة، والخيل تغطى كذلك باغطية من الفولاذ تعرف بالبركتوانات المطبن بالحرير الملون[٤٨].

٤- اقطاعات ورواتب الاتابك

تعد اقطاعات ورواتب اتابك العساكر من الادلة الواضحة على قدر مكانتهم وقوة نفوذهم، فقد سيطروا على أجود الاراضي، وقد تصرفوا بها كيفما شاءوا، كما أن الاقطاعات لم تقتصر على الاراضي بل تجاوز ذلك جميع موارد الدولة[٤٩].

بلغ اقطاعات الاتابك حوالي مائتي الف دينار وقد تجاوز ذلك في بعض الاحيان، ولاتابكة العساكر الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم والتوابل والخبز والعليق والزيت والكسوة، وكان لهم على السلطان مرتب شهري، كما شمل ذلك دوابهم والتي كان يمنح لهم المرتب بدل العليق، وقد وزعت الخيول السلطانية على الاتابكة مرتين في كل سنة[٥٠].

وفي الحديث عن المرتبات التي تمتع بها الاتابكة، فقد ذكر لنا كلاً من القلقشندي والمقريزي، ان امير مائه (مقدم الف) وهم الامراء المرشحين للاتابكية، قد استلموا ٨٠ ،٠٠٠ والحد الاقصى هو ٢٠٠ ،٠٠٠دينار، فضلاً عن ما خصص لهم من اللحم والتوابل والعليق والزيت والكسوة والشمع على قدر مكانتهم[٥١].

- دار الأتابك :

خصصت لاتابك العسكر في مصر في عصر المماليك دار لسكناه، ولقد تعددت اماكن هذهِ الدار خلال عصري المماليك البحرية والجراكسة، فيُذكر أن "الأصطبل"[٥٢] هو البيت المعد لسكن كل من صار أتابك.

وفي سنة ٧٤٢هـ العامة نهبت هذا المكان، ثم سكن الاتابك بعد ذلك "مناظر الكبش" وذكر المقريزي انها تقع على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني وتشرف على البركة التي تعرف ببركة قارون عند الجسر الاعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون[٥٣].

وفي سنة ٧٦٩هـ امر السلطان الاشرف شعبان بهدم مناظر الكبش، بعدها صار الاصطبل السلطاني سكن الاتابكة داخل أسوار القلعة بباب السلسلة[٥٤]، واستمر الاتابكة يسكنون باب السلسلة حتى انشأ الاتابكي أزبك بن طط الأزبكية وسكن بها في سنة ٨٨٠هـ وظلت الازبكية سكنى الاتابك حتى نهاية عصر المماليك- الجراكسة[٥٥].

- ديوان الأتابك:

نظراً لان الاتابك كان اكبر الامراء فقد كان لهُ ديوان ينسب إليهِ ويعرف "بالديوان الأتابكي"، حيث جرى تنظيم هذا الديوان على غرار دواوين كبار الامراء، فعمل بهِ هيئة من

الموظفين تتألف من الناظر الذي هو الرئيس المسؤول عن كل ما يجري في الديوان، ويرجع اليهِ جميع موظفي الديوان كما انه المشرف الرسمي على جميع ايرادات الديوان ومصروفاته[٥٦]، وكان يطلق عليه "صاحب الديوان"، فيذكر ابن اياس في سنة ٩٠٧هـ توفي القاضي زين الدين صاحب ديوان الاتابكي أزبك بن ططخ وكان من اعيان المباشرين ورأى غاية العز والعظمة، وكان في سعة من المال ولهُ ثروة زائدة[٥٧].

أما العامل فهو الذي يقوم بعمل حسابات الديوان ويعتمدها بخطة، وكان يعمل بديوان الاتابك كاتب وكذلك موقعاً للدست وهو الذي يوقع على القصص والشكاوى والملتمسات، أما الشاهد فعملهُ الشهادة على الأوراق الرسمية مع التحقيق في صحتها[٥٨].

ومن موظفي الديوان ايضاً الخازندار وكان يتولى أعمال خزانة الأتابك وفي عهدتهِ ما بها من غلال، وكان يعاون الاتابك في القيام بمهامهِ، هيئة تتألف من كبار الموظفين على رأسهم الاستادار الذي يتولى شؤون دار الاتابك وحواشيه وغلمانهِ ومماليكه، والدوادار مهمتهِ ان يحمل الدواة، ويقدم للأتابك القصص والحكايات ويقوم بابلاغ الرسائل عنه[٥٩].

ثالثاً : مهام أتابك العساكر في دولة المماليك

أحتل الاتابك مكانة متميزة بين أمراء الدولة، وأن مهامه ومسؤولياته تعددت في عصر المماليك وعلى شأنه وهذا ما يوضحه ابن تغزى بردى بوصفه مكان جلوس الاتابك بحضرة السلطان بقوله " وكان جلوس أتابك العساكر في حضرة السلطان وقت الخدمة على رأس الميسرة أو الميمنة للسلطان بالأيوان"[٦٠]. وتداخلت اعمال الاتابك الوصي مع اتابك قائد الجيش، ومن هنا كان الاتابك يقوم بالمهام الجسام في جميع الأمور ويتصرف في شؤون البلاد ويديرهما كما لو كان هو السلطان نفسه. لا سيما في عصر المماليك الجراكسة[٦١].

ونستطيع ان نحدد مهام وأعمال أتابك العساكر في المجالات أو الاصعدة التي كان له دوراً فيها وهي:

١- على الصعيد الخارجي: ٦٣٨هـ/١٢٥٠م

أ- المهام العسكرية: ويتضح دور الاتابك هنا بالتصدي للأخطار الخارجية التي تتعرض لها البلاد وكقائد للجيش الى جانب السلطان بخروجه معه لمواجهة الاعداء، ففي سنة ٦٨٥هـ/١٢٩٧م خرج الاتابك اقطاي المستعرب مع سلطانه قطر عند غزو التتار بلاد الشام[٦٢] وخرج الاتابكي بيبيرس من الركني مع السلطان فرج بن برقوق الى بلاد الشام للتصدي لهجوم تيمورلنك في سنة ٨٠٣هـ[٦٣]. وخرج الاتابكي جاني بك في مقدمة حملة عسكرية للتصدي لملك الابليستين الشاه سوار بن دلغار الذي أغار على حدود الدولة المملوكية [٦٤]. وخرج الاتابكي أزبك بن ططخ سنة ٨٩٠هـ /١٤٨٥ م بالتصدي الى الجيش العثماني وعلى دولات أخو سوار ملك الابلستين الثائر ضد السلطان قاتيباي بحملة عسكرية كبرى لتأديبهم وكسر

شوكتهم وعاد الى القاهرة منتصراً في ذي القعدة سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م، فأستقبل استقبال الابطال فخلع عليه السلطان قاتيباي خلعة سنية [٦٥].

وكان آخر اتابكي في دولة المماليك هو سودون الشهابي الذي لقى حتفه بعد مقتل طومان باي في الريدانية أمام العثمانيين، فقاتل حتى جرح وسلم أسيراً الى السلطان العثماني سليم الاول وأمر بتشهيره على ظهر حمار فمات في القاهرة في أول محرم سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م[٦٦].

ومن المهام العسكرية الاخرى التي برز بها الاتابك في العصر المملوكي هو المشورة في العمليات العسكرية والأخذ بها من قبل السلطان، ففي عام ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م، أخذ السلطان الظاهر بيبرس بمشورة الاتابك أقطاي المستعرب بخوض الفرات عندما قصدوا الرحبة[٦٧].

ب- لعب الاتابك دور الرسول أو السفير للسلطان في عقد الصلح الذي تروم به الدولة المملوكية مع اعدائها او منافسيها، ففي عام ٦٦٩هـ/١٢٧١م، ارسل الاتابك أقطاي المستعرب كرسول وبصحبته الامير سيف الدين بليان الرومي الدودار وبأمر من السلطان الظاهر بيبرس الى أمير طرابلس بوهميند السادس عندما طلب الصلح مع المماليك في عام ٧٨٣هـ /١٣٨١م[٦٨].

ج- استقبال الرسل والهدايا ومراسلة الملوك والحكام، ففي عام ٧٦٧هـ، وصل رسل البنادقة الى مصر واستقبلهم الاتابك يلبغا، وهو جالس يحيط به الامراء والحجاب حتى ظن الرسل البنادقة بانه السلطان، فقبلوا الارض بين يديه، ثم سلموا له كتاب ملكهم وقدموا هديته[٦٩].

وراسل يلبغا أيضاً ملك غرناطة أبن الاحمر شخصياً مما يظهر مدى استئثاره بالسلطة والنفوذ، كما احسن الاتابك برقوق بأستقبال رسل حسين بن أويس صاحب بغداد عندما قدموا الى مصر سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م، وأكرمهم غاية الاكرام.

٢- على الصعيد الداخلي:

كان الاتابكة الاوصياء على العرش أداروا شؤون البلاد نيابة عن السلطان كما لو كانوا هم سلاطين البلاد فعينوا في الامرة ومنحوا الامارة ورتبوا الوظائف الجليلة وغيرها وكان جل اهتمامهم الحفاظ على الامن الداخلي واستقراره في كافة المجالات أبرزها ما يأتي:

أ- حفظ الامن والاستقرار بالتصدي للمعتدين والثائرين والخارجين على السلطان لا سيما نواب الشام والعربان في مصر، بل كان يخرج على رأس الجيش للقضاء عليها، ففي شوال من عام ٧٦٨هـ/١٣٦٧، ارسل الاتابك أسندمر جماعة من الامراء والعسكر للقضاء على تمرد نواب الشام وعلى رأسهم نائب حماة الامير طيبغا الطويل، ونائب طرابلس أشقتمر، وفي عام ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، تهيأ الاتابك أينبك البدري للقضاء على تمرد وعصيان نائب دمشق الامير طشتمر[٧٠]. وتمدنا المصادر المملوكية بأخبار نواب الشام الثائرين على السلاطين المماليك في مصر سواء كان في فترة المماليك البحرية او البرجية، ففي سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، ثار نائب

الشام إينال الجكمي وخرج عن طاعة السلطان جقمق، فخرج الاتابكي أقبغا التمرازي الى بلاد الشام للقضاء على ثورة إينال وأستطاع القضاء عليه، وتكريماً له من السلطان على هذا الانجاز جعله نائباً على الشام[٧١].

وبسبب فساد عربان البحيرة في مصر خرج الاتابكي أزبك مع عدة من الامراء والجند في محرم من سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م.

وعاد مرة اخرى لنفس المنطقة في ذي الحجة ٨٧٦هـ/١٤٧١م[٧٢]. لتأديب عرب الشرقية من بني حزام وبني وائل الذين ازداد خطرهم وعبثهم واعتدائهم على الناس حتى وصلوا الى أحياء القاهرة ونهبوا كثيراً من الاسواق والمتاجر، مما زاد من غضب السلطان قاتيباي، فأستطاع الاتابك ازبك في سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٢م، من القضاء عليهم نهائياً بالقبض عليهم وزجهم بالسجن، فخلع عليه السلطان ونزل الاتابك ازبك الى داره في موكب لم يشهد له مثيل لأي اتابك اخر تكريماً له [٧٣]

فضلاً عن قيام الاتابكة ايضاً بالتصدي للفتن التي كان يثيرها المماليك الجليان ضد السلطان والتي غالباً ما تؤدي الى اضطراب الاحوال من فوضى وغلق الاسواق بسبب تعرضها لنهب (المماليك الجلبان)[٧٤][٧٥].

وينظم في بعض الاحيان الى الفئات الثائرة السابقة الذكر بعض امراء مكة عندما ثار الجازاني وأخيه الشريف بركات على السلطان الغوري، وعبثا بركب الحجاج سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م مما دفع السلطان الغوري الى اسناد مهمة ركب المحمل لتلك السنة الى الاتابكي قيت الرجبي وجهزه بعدد من الجنود والامراء وأوصاه بالقضاء على فتنة الجازاني وأخيه الشريف بركات أمير مكة، وقد أبلى الاتابكي قيت بلاءً حسناً ففر الجازاني، ووقع اخوه بركات أسيراً في يد قيت، فعاد به الى القاهرة [٧٦].

ب – كان الاتابك الوصي يرتب في الوظائف فيعين من يشاء ويعزل من يشاء من اربابها فكما يذكر المقريزي بأن الاتابك أسندمر أصدر ولاية أرباب الدولة وعزلهم[٧٧].

كذلك وصل نفوذ الاتابك بعزل وتولية الخليفة والقاضي ففي ربيع الاول من عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م خلع الاتابكي أينبك البدري الخليفة المتوكل على الله بعد رفض الاخير سلطنة احمد بن يلبغا ونصب بدلاً عنه زكريا بن ابراهيم بن محمد ولقب بالمستعصم بالله[٧٨].

وللاتابك الحق في التعيين للوظائف الجليلة كالوزارة وقاضي القضاة ونيابة السلطنة في الشام وغيرها، اذ عين الاتابك قلاوون الامير شمس الدين سنقر نائباً على دمشق بدلاً من الامير جمال الدين أقش الشمسي[٧٩]، وقام الاتابك برقوق بعزل القاضي تاج الدين من نظارة الجيش وأعاد اليها القاضي تقي الدين ابن محي الدين[٨٠].

أما عن نظر المظالم فقد انيطت ايضاً الى مهام الاتابك في أواخر عصر دولة المماليك البحرية وكان الاتابك اينسبك هو اول من قام بنظر المظالم وأصبح للاتابك ايضاً سلطة قضائية بحكم منصبه، وكان عنده كاتب من كتاب الدست لتسلم الشكاوي[٨١].

وفي اواخر عصر سلاطين المماليك البحرية فوض الى الاتابك بكونه القائم مقام السلطان نظر البيمارستان المنصوري، ويذكر أن الاتابك منكلي بغي الشمسي هو أول من ولى نظارة المارستان المنصوري في عام ٧٦٩هـ/١٣٦٧م[٨٢].

ج – من الناحية الاقتصادية:

اشترك الاتابك بحل الازمات الاقتصادية التي تحل بالبلاد باتخاذه عدة اجراءات منها على سبيل المثال:

١. الغى العديد من الضرائب والمكوس التي أضرت بالناس ففي عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، أبطل الاتابك يلبغا العمري المكوس التي كانت تؤخذ من الحجاج في مكة والمدينة من التجار القادمين من العراق وغيرها من البلاد، وامر الاتابك برقوق في ٧٨٢هـ/١٣٨١م بألغاء عدة مكوس بالديار المصرية كانت قد الحقت الضرر بالناس وأبطال عدة ضرائب في بلاد الشام ومنها ضمان الملح والدقيق[٨٣].
٢. له دور في التخفيف عن كاهل الفقراء والمساكين اوقات الازمات الاقتصادية التي تمر بالدولة فقد أمر بتوزيع الغلال على الفقراء في مصر عام ٧٦٤هـ/١٣٦٢م.
٣. كان يبطل ما يصدر من نقود جديدة تساهم برفع الاسعار واضطراب السوق مثلما ألغى الاتابك برقوق عملة الامير جركس الخليلي واستمرار الفلوس على حالها في عام ٧٨٣هـ[٨٤]
٤. الاشراف على بعض الاحتفالات الرسمية فقد جرت العادة ان ينيب السلطان اتابك العساكر للاحتفال بوفاء النيل حيث يقوم بتعليق المقياس اي تعطيره بالزعفران وماء الورد وكسر الخليج[٨٥].

هـ - في المجال الحضاري:

مثل تشييد بعض المدارس والدور والوكالات والحدائق والابراج والقناطر، فمثلاً الاتابكي أيتمش البجاسي كان له بيت ووكالة تحمل اسمه، وقام الاتابكي كمشبغا الحموي بتجديد سور حلب وابوابها في سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧ م وكانت خراباً بعد واقعة هولاكو سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٨م. وانشأ الكثير من الاتابكة الاملاك والمدارس والقناطر فيذكر ان الاتابك ازبك في عهد السلطان قاتيباي في سنة ٨٨٣هـ /١٤٧٨م، ببناء قناطر في ناحية الجيزة وانشأ الازبكية، كما انشأ الاتابكي قانصوة بعض الدور والابراج بالأزبكية وقناطر السباع بالقاهرة[٨٦].

ومما يتقدم يتضح لنا مدى خطورة المهام الكبيرة التي كانت تقع على عاتق اتابك العساكر.

الخاتمة:

يتضح من العرض السابق ان الاتابكية تعني الوصاية على العرش وأن السلاجقة هم أول من أطلق اسم الاتابك، واستخدمت الدول التابعة لهم نفس اللفظ والدلالة على الوصي على العرش. ولما كان الاتابك في معظم الاحوال هو نفسه قائد الجيش فقد تطور المصطلح حتى أصبح في عصر دولة المماليك يطلق على كل من يتولى قيادة الجيش "اتابك العساكر" سواء أكان أتابك بمعنى وصي او لم يكن. وسرعان ما تطور المصطلح من اتابك الى أتابك العساكر، واصبحت الاخيرة تعني أتابك بمعنى وصي وقائد جيش أو بمعنى قائد جيش فقط والفيصل هو وجود سلطان قاصر على رأس البلاد.

وأتضح ايضاً أن الاتابك كان يحتل مكانة متميزة بين امراء الدولة وان مهامه ومسؤولياته تعددت فاعتباره الوصي على السلطان كان يقوم مقامه في جميع امور البلاد وبأعتباره قائد للجيش كان يخرج على رأسه للتصدي لهجمات الاعداء وباعتباره وصي وقائد معاً كان يؤدي كلا الدورين كذلك كان لاتابك العساكر ألقابه ورسم المكاتبة له كما كان له ديوانه وهيئة معاونه من كبار الموظفين فضلاً عن مسكنه أو مقره الذي كانت تدار منه امور البلاد.

فضلاً عن دوره الفعال على الصعيد الخارجي كقائد جيش أو عنصر مهم في المفاوضات أو في استقبال الوفود والهدايا من الحكام والملوك وهذا ما يوضح عظم مكانته في الدولة.

ووضح البحث ايضاً دوره المهم في مسك زمام الامور على الصعيد الداخلي من حفظ الأمن ضد الثائرين والمتمردين والرافضين لحكم السلطات وكيفية سيطرته على الوضع الاقتصادي في أوقات الازمات لما يملكه من أمتيازات في أدارة الدولة.

الهوامش:

١) احمد بن علي ،صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٤، دار الكتب المصرية،د.ط، القاهرة،١٩٢٢.ص٤.

٢) صبح الاعشى، ج٤، ص١٦وص١٨.

٣) ابن الاثير، محمد بن محمد الجزري(ت/٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ج١،ط٤، بيروت ١٤١٤هـ، ص٨٠، الباشا،حسن،الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار،القاهرة،١٩٧٨، ص١٢٢.

٤) صبح الاعشى،ج٤، ص١٨

٥) تاريخ ال سلجوق، ص٨٠٨.

6) Cahen، CL.Alabak.InEncyclopaedia of Islam. Newtdition، Vol، 1، Leiden، Brill. 1986.P.731.

٧) الاصفهاني، عماد الدين محمد بن صفي الدين(ت:٥٩٧)،تاريخ دولة آل سلجوق،بيروت، د.ط، ١٩٨٠م،ص٨٢.

8) Cohen، CL. Alabak، P.731

٩) اسماعيل، ليلى عبد الجواد، اتابك العساكر في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة(المؤرخ المصري)، كلية الاداب، جامعة القاهرة، العدد العاشر،١٩٩٣،ص٤٩.

١٠) سعداوي، نظير حسان، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين، القاهرة،١٩٥٨،ص١٦٧.

١١) ابن شداد، عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)،النوادر السلطانية. تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦١،ص٧٢.

١٢) ابن العميد، المكيين جرجيس بن العميد الملقب بالمكين جرجيس ابو عبد الله بن ابي اليسر، اخبار الايوبيين، نشرة كلود كاهين، القاهرة، ب، ت، ص١٣٧

١٣) عبد العال، محمد، الايوبيين في اليمن، القاهرة ١٩٦٩،ص٢٢١.

١٤) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله المازني (٦٩٧هـ / ١٢٩٨م)، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال ج٢، القاهرة، ١٩٥٧، ص٣٩.

١٥) ليلى عبد الجواد، أتابك العساكر، ص٥٥.

١٦) العبادي، أحمد مختار، قيام دولة المماليك الاولى، دار النهضة بيروت، ١٩٦٩، ص١٨٩.

١٧) سليم، محمود رزق،عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي القاهرة،١٩٧١، م١،ق١،ج١،ص١١٥.

١٨) يختلف ابن أياس مع المقريزي بكون بيبرس اتابكاً من بدء عهد قطز بينما يرشح المقريزي فارس الدين اقطاي المستعرب هو الذي كان اتابكياً منذ اول عهد قطز، للمزيد انظر: المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ت (٨٤٥هـ- ١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والنشر ج، القاهرة، ١٩٤١،ص٤٠٥.;ابن اياس، محمد بن احمد (ت ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م) ، بدائع الدهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ج١ دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٩٦_ص٩٨

١٩) سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك، ق١، ج١، ص١١٦.

٢٠) الاشقر، محمد عبد الغني، أتابك العسكر في القاهرة عصر المماليك الجراكسة، دمشق، ١٩٨٥ ص.

٢١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص ٢٧٤.

٢٢) العمري، شهاب الدين احمد بن يحي بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ) التعريف بالمصطلح الشريف، د.ط، مصر، ١٣١٢ هـ ، ص٦٦.

23)Van Berchem، Corpus inscriptorum،premiere، 1، Egypt،mifao، 1903،p.290.

٢٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٥.

٢٥) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٥.

٢٦) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٥.

27) Van Berch، op.c.t،p396.

٢٨) ابن تعزى بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق محمد حسين شمس الدين، ج١،ط١، لبنان. ١٩٩٢، ص٥٥٣.

٢٩) ابن شاهين، زبدة الفكرة، ص١١٣.

٣٠) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٨، ص٢١٧.

٣١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٧، ص٦٠-٧٢.

٣٢) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٢٧٤.

٣٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٣٠٣، ص٣٠٩، ص٣١٤.

٣٤) المقريزي، احمد بن علي (ت ٨٤٥) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ج٢، بولاق، ١٢٧٠ هـ ، ص٣٥٢، ماجد عبد المنعم، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، ج٢، القاهرة، ١٩٦٧، ص٦٥.

٣٥) ابن تعزى بدوي، النجوم، ج٩، ص٧٧.

٣٦) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٩٨، عبد المنعم ماجد، نظم، ج٢، ص٧٦.

٣٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩١١ هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، د.م، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، ج٢، ص١٤.

٣٨) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، وضع حواشيه : طليحة المنصور، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت-لبنان، د.ت، ج٣، ص٣٥٢.

٣٩) ماير، الملابس المملوكية، ترجمة: صالح الشيني، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن فهمي، الهيئة المصرية العامة، د.ط، القاهرة، ١٩٧٢ م، ص٤٠.

٤٠) ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٢، ص ١٢٨.

٤١) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص٩٩.

٤٢) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ج٤، ص٤٠.

٤٣) المقريزي، السلوك في معرفة دول الملوك، ج١، ص٧٢٦.

٤٤) ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٣، ص٢٣١.

٤٥) العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ٢٠١٠ م، ج١، ص٣٤، ماير، الملابس المملوكية، ص٦٣.

٤٦) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص٩٨.

٤٧) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٤، ص٤٠-٤١.

٤٨) ابن اياس، بدائع الزهور ووقائع الدهور، ج٤، ص٦٢.

٤٩) والتي شملت خراج الاراضي والجزية وزكاة المواشي والمعادن والعشر وغير ذلك من المكوس على اختلاف اصنافها، للمزيد من المعلومات ينظر: القلقشندي، ج٢، ص٤٤٢.

٥٠) طرخان ابراهيم، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٤٩.

٥١) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٢٥٠-٢٥١.

٥٢) الاصطبل: مجموعة من المباني كان يقيمها كبار الامراء لأجل سكنى الامير هو واسرته ومماليكه وخيوله، فكان يشمل قصر السكنى وبيوتاً لمماليكه واصطبلات لخيولهِ ومخازن لمؤنتهِ وحفظ سروجها. ينظر: ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت: ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق : محمد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت-لبنان، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)، ج٩، ص١١٠.

٥٣) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص١٣٣.

٥٤) ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٧٢.

٥٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٢، ص١٣٤.

٥٦) البقلي، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، القاهرة، ١٩٨٤ م، ص٣٤١.

٥٧) ابن اياس، بدائع الزهور، ج٢، ص٢٧١.

٥٨) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٥، ص٤٦٦.

٥٩) المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص٢٢٢، البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، ص٩٥.طج.
٦٠) النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٨٤، ج١١، ص١٤٩.
٦١) ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ص٢٤٣.
٦٢) ابن عبد الظاهر، محمد محي الدين ت ٩٦٢هـ ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق. عبد العزيز الخويطى، ط١، الرياض، ١٩٧٦، ص٦٤.
٦٣) البقلي، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، القاهرة، ١٩٨٤، ص٩٥.
٦٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص١٤، ص١٨، ص٢٠.
٦٥) السخاوي، عبد الرحمن، ت ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، مكتبة الحياة، بيروت، ب، ت، ص٣١٥، ص٣١٦.
٦٦) ابن أياس، بدائع الزهور، ج٢، ص١٥٨، ص١٧٧، ابن زنبل، آخرة المماليك، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ب، ت. ص١٢، ص٣٣.
٦٧) المقريزي، السلوك، ج١، ت، ص٥٩٣، سرور محمد جمال الدين، دولة بني قلاوون، القاهرة، ب،ت، ص٨٤.
٦٨) المقريزي، السلوك، ج٣، ت٢، ص٤٥٣- ص٤٥٤.
٦٩) ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٣٦، سرور محمد جمال الدين، دولة بني قلاوون، ص٢٥١ وص٢٥٢.
٧٠) ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ت٢، ص٢٦٦.
٧١) سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك، ج١، ق١، ص١٨.
٧٢) ابن أياس، بدائع الزهور، ج٢، ص٩٣، ص١٥٠.
٧٣) السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص٣١٤.
٧٤) المماليك الجليان، حثم الجنود الجلوبة بالشراء للحرب، ابن أياس، بدائع الزهور، ج٢، ص١٤٣.
٧٥) ابن زنبل، اخرة المماليك، ص٣٦.
٧٦) السخاوي، الضوء اللامع، ج٦، ص٢٢٦.
٧٧) المقريزي، السلوك، ج٣، ق١، ص١٤١
٧٨) ابن تعزى بردي، النجوم، ج١١، ص١٥٥.
٧٩) ابن عبد الظاهر، محي الدين ابو الفضل ت ٦٩٢هـ ، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، القاهرة، د، ت، ص٦١.
٨٠) ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ق٢، ص٣٢٣.
٨١) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٢٨.
٨٢) العسقلاني "ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سعيد جاد الحق، ج٥، د،ط، القاهرة، ١٩٦٦، ص١٣٧.
٨٣) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٨، ص٣٤.
٨٤) المقريزي، السلوك، ج٣، ق٢، ص٤٥٣- ص٤٥٤.
٨٥) قاسم، قاسم عبده، النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، د. ط، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٣.

٨٦) ابن أياس، بدائع الزهور، ج٢، ص٩٣، ص١٥٠.

Alatabek in the Mamluk state in Egypt and the Levant

Dr. Zainab Hatem Razuki Al-Khazraji
College of Arts, Al-Mustansiriya University
dr.zn.2012@uomustansiriya.edu.iq

Keywords: agglutination. Egypt. Mamelukes. Army.

Summary:

Atabek means guardianship of the throne. The Seljuks were the first to use this name، and then this term developed and became in the time of the Mamluk state called for everyone who takes command of the army (Atabek- army). The Atabek had a distinguished role and many responsibilities among statesmen because he was in charge of managing the internal and external policy of the country، and he had one or more surnames، own office and assistants from senior officials in addition to his own palace through it which all the affairs of the country were managed.